التخافانه ان لم يكن تحيا غل واتخل مال الله حولا ومتى فعل ذلك وجب عليه من الله شديد
العقاب وامادل م البصيرة فان الله عز وجل يقول والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من
ولايتهم من شي حتى يهاجروا وامعلمنا ان من صرف هذه الصفه عن رسول الله صلى الله عليه
واله من الحكمه وحسن الصفه والقيام بما ولاه الله من امر خلقه ووصفه بغير ذلك
وزعم انه اهمل الناس وتركهم يثب بعضهم على بعض ويظلم بعضهم بعضا انه قد
اظهر المباداة لله والعداوه له ولرسوله والازراء عليه واضاف الذم اليه ونفى
المدح عنه وانه انما قصد الله عز وجل بحسن الثنا وسوء التدبير ووصف غيره
بحسن الثنا وحسن التدبير وتعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وزعمت
الخوارج ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يوص الى احد ومضى وعنده علم
ما يحتاج اليه الامه من حلالها وحرامها ومعرفة مواريثها وصدقاتها
وطلاقها وقسم فيئها وسائر حججها وعلم احكامها في النوازل التي نزلت من بعده
فيها وعلم ناسخ القران ومنسوخه والمعمول به من ذلك من محكمه ومتشابهه
وتنزيله وتاويله احوج ما كانوا الى قائم يقوم فيهم من بعده يرجعون اليه في هذا
كله حتى لا يكون في دين الله اختلاف ولا شبهة يخاف ان معها الاختلاف
ونهيه عنه اذ يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم
وقال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شي وقال فان تنازعتم
في شي فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر فاخبر تبارك
وتعالى انه لم يؤمن بالله واليوم الاخر من لم يرد حكم ما لم يجد في كتاب الله
الى الله والى رسوله ولم يكلف ما لم يفترض عليه ولم يؤمن به ثم قال
تبارك وتعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم فاخبر تبارك وتعالى ان للامر وليا يستنبط العلم من عنده بدل علمه نبيه
فان لم يكن ذلك فلا معنى لقوله تبارك وتعالى اذ يامر برد الحكم الى حاكم لا يوجد
ولا الى ولي امر لا يعرف فلا بد لخليفة رسوله تعالى عما يقولون علوا كبيرا امع
انه تبارك وتعالى قد امر بطاعة هذا الولي فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فزعموا انه لم يخبر باسمائهم ولم يدل

علمهم

علمهم رسوله فان قالوا انما امر بطاعة قوم مخصوصين وهم امرا السرايا
وهذا مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوه من يوم الجمعه فاسعوا
الى ذكر الله ومثل قوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ويا ايها الذين امنوا لا تقتلوا
الصيد وانتم حرم هذا كله عنده واحد فقوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
وقوله يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوه ويا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم
حرم خاص غير عام انما الجمعه تسقط مثلا عمن لم تجب عليه وحل الصيد
للمحرم عليه في الحرم وكذا اسقطت طاعة امرا السرايا عمن لم تفترض عليه
قيل للخوارج ولمن قال بمقالتهم ان كانت امرا السرايا هم ولاة الامر فقد
سقطت طاعتهم حيث ما توافقه لانه سقطت طاعة الرسول حيث مات
ومتى سقطت طاعة الرسول سقطت طاعة الله ومتى سقطت طاعة الله سقط
الاستعباد عن الخلق ووقع التهارج بينهم وسقط الامر والنهي لان طاعة
ولي الامر مقرونة بطاعة الرسول وطاعة الرسول مقرونة بطاعة الله
ووجه اخر اجمعتم على ان ولاة الامر الذين امر الله بطاعتهم هم امرا
السرايا فان كان كذلك فقد سقط الامر والنهي والطاعة لله عز وجل ولرسوله صلعم
ولامرا السرايا الا على اهل السرايا لا مرا ايهم فان طاعتهم عليهم مفقوده معروض
ولا اختلاف بين الامه ان الابتر ابن الابتر شانى رسول الله صلى الله عليه واله عمرو
ابن العاص من امرا السرايا وان ابا بكر وعمر كانا جميعا في سريته التي عقد
له رسول الله صلى الله عليه واله على ذات السلاسل امرها فيها لعمرو وان يبغضهما
فيقتصران وما اختلفا فيه من شي فعليهما رده الى ولي امرهما المفروض طاعته
عليهما لانه يقول تبارك وتعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه
الذين يستنبطونه منهم فذلك عليهما واجب لم يسقط عنهما ولم يزل فلم تولياه
عليه الامر بعد رسول الله صلى الله عليه واله فان قالوا انما ولاه رسول الله صلعم
عليهما لانه ابصر بالحرب منهما لا انه افضل واعلم منهما قيل لهم وكيف امرهما
الله تبارك وتعالى ان يردا ما اختلفا فيه الى من هو اعلم وافضل منه فاذا كان اعلم
وافضل منه فاذى التدبير دان اليه عند العلم لا الجهل لان ضد العلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)